مجلة مدارات سياسية
EISSN: 2710 - 8341 ISSN: 2588 - 1825
المجلد (04) / العـدد: (02)، (2020)
ص 08 - 18

تحديات الاستراتيجية الأورو-أطلسية حيال الأزمة السورية

Challenges of the Euro-Atlantic strategy towards the Syrian crisis

أسماء حداد
جامعة الجزائر 3، (الجزائر)، smithasma92@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2020/03/08 تاريخ قبول النشر:30 /2020/03 تاريخ النشر: 2020/04/18

ملخص:

تعد الأزمة السورية من أكثر الأزمات المعاصرة تعقيدا، على المستوين الإقليمي والدولي الأمر الذي جعل الدول الكبرى تكرس جهودها للقيام بدور فعال في ادارة الأزمة بما يتوافق مع مصالحها الاستراتيجية. حيث رأت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة التواجد الدائم في منطقة الشرق الأوسط، سواء كان عسكريا مباشرا أو من خلال بناء تحالفات سياسية و اقتصادية مع دول المنطقة أو الجماعات المناهضة للنظام السوري كقوات سوريا الديمقراطية أو الجماعات الكردية، بغية تطويق روسيا ومنعها من التغلغل حسب ما تعده الولايات المتحدة الأمريكية مجالها الحيوي، وتمثل سوريا قلب الشرق الأوسط، ولابد من السيطرة على هذا القلب من أجل اقامة نظام عالمي يبقيها في الريادة ولا يسمح بصعود أي قوة منافسة لها، في حين تنظر روسيا إلى ذلك الموقف الأمريكي كتهديد لمصالحها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، حيث تدرك بأن اسقاط النظام السوري الحليف لها سيمهد الطريق إلى إعادة رسم الجغرافيا السياسية لمنطقة الشرق الأوسط بما يخدم المصالح الأطلسية لذلك سارعت روسيا لتقديم كافة وسائل الدعم للنظام السوري، وهو ما يعبر عن مكانة سوريا في الاستراتيجية الروسية الشرق–أوسطية و العالمية.

أما فيما يخص الاستراتيجية الأوروبية تجاه الأزمة السورية، فقد جاءت تبعا لتفاقم تأثيراتها في الدول الأوروبية بدءا من أزمة انتقال المقاتلين الأوروبيين إلى سوريا وصولا إلى الأزمات الناشئة عن موجات اللاجئين السوريين، وما أحدثته من انقسام كبير في المواقف الأوروبية وتهديد للاتحاد الأوروبي، ما جعله يفرض عقوبات على سوريا لمواجهة الخلافات بين الدول الأعضاء حيال الأزمة، خاصة مع إدراك الإتحاد الأوروبي أن المصلحة القومية الأوروبية تكمن في وجود منطقة عربية مستقرة ومتطورة، حيث أن استقرار المنطقة العربية هو جزء من استقرار أوروبا، وهو ما يدفع بالاستراتيجية الأوروبية لتغليب التعاون الدولي في إدارة الأزمة قصد الوصول إلى حلول جدية، حيث تحرص الدول الكبرى في متابعتها لتطور الأزمة السورية على حماية مصالحها والحفاظ على امتيازاتها التي تتحقق من خلال الأمن والاستقرار.

الكلمات المفتاحية: الأزمة السورية – الولايات المتحدة الأمريكية — روسيا – الاتحاد الأوروبي – الشرق الأوسط – اللاجئين– المبادرات الدولية.

Abstract:

The Syrian crisis is one of the most complex crises, at the regional and international levels, which make great powers dedicated to play an active role in the crisis management in accordance with its strategic interests. Where the United States felt the need for a permanent presence in the Middle East, whether militarily or by building economic and political alliances with countries or groups against the Syrian regime as a democratic Syrian forces or Kurdish groups to encircle Russia and prevent it from According to the United States by penetration in its dynamic space.

Syria represents the heart of the Middle East, & that is why great powers control this heart in order to establish a global system to keep it in the lead and does not allow the rise of a rival force, while Russia considers that the American position as a threat to its strategic interests in the Middle East, where it realize that the overthrow of the Syrian regime will pave the way to redraw the political geography of the Middle East region including Atlantic interests so Russia scrambled to provide all means of support for the Syrian regime & reflecting the Syria's place in the Russian strategy.

Concerning the European strategy towards the Syrian crisis, it came according to exacerbate their impact in European countries ranging from Syria to fighters transition crisis down to crises arising from the waves of refugees, & the Division of European attitudes and great threat The European Union, which made it impose sanctions on Syria to address differences among Member States about the crisis, especially with the perception of the European Union that its interests lies in the existence of a stable and developed Arab region & the stability of the Arab region is a part of the stability of Europe. This is what drives the European strategy to give an international cooperation in managing the crisis, in order to reach serious solutions. In its follow-up to the development of the Syrian crisis to protect its interests and preserve its privileges achieved through security and stability.

key words:
Crisis- United States– Russia –European Union –Middle East Refugees-International initiatives.

مقدمة:

في ظل التجاذب على الساحة الدولية ما بين القوى الدولية الكبرى وتضارب مصالحها، تفاعلت تلك الأخيرة تجاه الأزمة بما يتماشى مع تحقيق غاياتها الاستراتيجية، حيث هدفت روسيا الى استعادة دورها في الساحة الاقليمية والدولية من خلال الأزمة السورية، خاصة وأن سوريا تمثل منفذها على البحر المتوسط، كما سعت روسيا من وراء تدخلها بسوريا لمنع تطويق التوسع الأمريكي في آسيا الوسطى بينما وقفت الولايات المتحدة الأمريكية الى جانب المعارضة ودعمتها بالأسلحة، حيث ترى بأن حل الأزمة يكون من خلال توجيه ضربة لإضعاف النظام، في حين انتقل الاتحاد الأوروبي من سياسة فرض العقوبات والادانة إلى اتخاذ اجراءات لمعالجة المشاكل التي انبثقت عن الأزمة السورية، ومن خلال ما سبق نطرح الإشكالية التالية: ما هي دوافع القوى الدولية من التدخل في الأزمة السورية، وفيما تتمثل رهاناتها في ظل التغيرات الاقليمية و الدولية؟

1 – استراتيجيات القوى الدولية اتجاه الأزمة السورية

1.1 – موقف الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الأزمة السورية

لقد شهدت المنطقة العربية العديد من التغيرات والتحولات السياسية التي شكلت تحديا للولايات المتحدة الأمريكية، وأربكت حساباتها باعتبار أن سقوط تلك الأنظمة الموالية لها يشكل تهديدا لسيطرتها وهيمنتها، ويعد

الموقف الأمريكي من أهم المواقف في المعادلة السورية، حيث اتسم ذلك الموقف بداية الأمر بالارتباك و التردد الحذر، ومراقبة سلوك النظام السوري وردة الفعل الشعبية، ومن ثم المراهنة على قيام النظام بتقديم تنازلات واجراء اصلاحات تتضمن الحد من مركزية احتكار السلطة وتلبية احتياجات الشعب السوري، وانهاء العنف وفتح ممرات المساعدات الانسانية، لذلك بقيت التصريحات الأمريكية مقتصرة الدعوة لوقف العنف و تلبية مطالب المحتجين، [1] ونظرا لعدم امتلاك الادارة الأمريكية الصورة الحقيقية للمجتمع السوري، وعدم رصد أي حراك سياسي حقيقي داخل سوريا خلال عهد حزب البعث ونظرا لمحدودية أدوات الضغط التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية على النظام السوري، لذا فقد بقي الداخل السوري مبهما لديها مما دفعها للاستعانة بتركيا التي تمتلك أدوات الضغط و التأثير ألا أنها فشلت تلك الأخيرة في اقناع الرئيس الأسد بإجراء الاصلاحات و الاستجابة لمطالب الشعب واحتواء الأزمة.[2] ولجأت الى توظيف الضغط على النظام من خلال دعم المعارضة سياسيا، واعلاميا وحتى اقتصاديا وذلك بفرض حزمة من العقوبات الاقتصادية، كما تبنت سياسة السعي لاستنزاف الداخل السوري لجميع أطراف الصراع لصالح اسرائيل، وقد هدفت من وراء ذلك لاعاقة المشروع النووي الايراني في الشرق الأوسط،[3] وبالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن النظام السوري لم يعد له مكانة في حل الأزمة السورية، تجد أن لها مصلحة حقيقية لها في تغير النظام سواء فيما يتعلق بعلاقاتها مع ايران أو بمواقفها من الصراع العربي- الاسرائيلي، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية تعي جيدا ضرورة تدارك تداعيات الأزمة السورية على مكانتها وعلاقاتها داخل النظام الدولي.

1.2 – محددات الموقف الروسي من الأزمة السورية

لقد اتسم الموقف الروسي منذ بداية التحولات السياسية التي تعرضت لها المنطقة العربية بالتحفظ الحذر وعدم وضوح الرؤية والتوجهات، وهي غير قادرة على اتخاذ مواقف محدودة وفاعلة تجاه تلك التحولات السياسية

[1] عزمي بشارة، "**سوريا درب الآلام نحو الحرية: محاولة في التاريخ الراهن**": بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2013، متاح على الرابط: https://bookstore.dohainstitute.org/P-172.aspx (2019/3/19).

1 – عزمي بشارة، **نفس المرجع**.[2]

[3] أثار العاصي، "**رؤية مختلفة لموقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة السورية**"، موقع زمان الوصل، 2013، متاح على الرابط: (http://www.zamanalwasl.net/news35599.html2019/3/19).

وصولا إلى مواقف اتسمت بطابع المواجهة أخذا في الاعتبار تحقيق التوازن في المنطقة العربية مع كل من اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية،[4] إلا أنه مع تحول الأزمة السياسية الى سوريا بدأت روسيا تتخذ موقفا مؤيدا وداعما للنظام السوري في تعامله مع الأزمة، و ذلك رغم السلوك القمعي الذي كان يوظف من قبل أجهزة الأمن، وما لقي من إدانة عربية وغربية واسعة على مستوى الأنظمة والشعوب،[5] كما ويتمحور الموقف الروسي تجاه الأزمة السورية حول نبذ فكرة التدخل العسكري الخارجي للتغيير تفاديا للوقوع في الموقفين العراقي والليبي، ويؤكد الموقف الروسي على ضرورة نبذ العنف والدعوة الى التغيير السلمي، والعمل على تقديم الدعم الدبلوماسي ورعاية الحوار والتفاهم بين أطراف الصراع للتباحث حول المخارج الممكنة للأزمة، وقد رفضت روسيا الدعوات التي وجهت للرئيس السوري الأسد عربيا ودوليا للتنحي والتخلي عن السلطة، مطالبة منح القيادة السورية الوقت الكافي لتطبيق الاصلاحات التي تم الاعلان عنها، وعملت على تأمين الغطاء السياسي للنظام السوري في مجلس الأمن للاستمرار في استراتيجياته الأمنية و العسكرية في مواجهة الأزمة من خلال استخذام حق النقض للفيتو.[6] و قد بررت روسيا استعمالها لذلك الأخير وفقا لمصالح و اعتبارات اقليمية و دولية، كونه يتعلق بمفهوم الدولة و حقها وسيادتها.[7]

كما هدفت روسيا من وراء دعم النظام السوري حرصها للحفاظ على أخر معاقلها على المياه الدافئة في البحر المتوسط عبر قاعدتها البحرية في مدينة طرطوس، بالإضافة للحفاظ على التحالف السوري–الايراني الذي يعد المعقل الروسي الأخير في المنطقة، لأن سقوط النظام يعزز من امكانية خلق أنظمة معادية لروسيا و الصين، لذلك قامت روسيا بمناورة عسكرية قبالة السواحل السورية في المتوسط خلال الفترة الممتدة ما بين 19 الى غاية

---

[4] خولي معمر، **تأثير الانتفاضة الشعبية في سوريا على العلاقات التركية السورية**، الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2014، 2014 ، ص 67.

[5] أكرم كساب، **الأبعاد الاقليمية و الدولية للعلاقات السورية–الروسية: 2000–2012**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، فلسطين: جامعة الأزهر للعلوم الانسانية، 2014، ص 69.

[6] حسن علي باكير، **الثورات المجهضة: سوريا واليمن نموذجا**، 2012، متاح على الرابط: http://www.arabaffairsonline.org/article.php?p=248، (2019/3/19) .

[7] أسامة عبد القادر، **مقاربة الثورات العربية و المصالح الأجنبية: نموذج سوريا و البحرين**، بحث مقدم لنيل شهادة الجدارة في علم الاجتماع، لبنان: الجامعة اللبنانية، 2013.

29 جانفي 2013، حيث حملت تلك المناورة رسائلا للغرب بعدم التفكير في أي تدخل عسكري في سوريا.[8] كما قامت روسيا بإرسال وحدات من الأسطول البحري الروسي الى موانئ سوريا، و تقديم الدعم المادي و العسكري للنظام.[9] مما سبق يتضح أن روسيا استغلت الأزمة السورية لاستعادة دورها كلاعب أساسي و قوة فاعلة في الجيوبولتيك الشرق-أوسطي و الدولي، فهي شديدة الحرص على عدم خسارتها لأخر معاقلها في البحر المتوسط.

1.3 – محددات الاستراتيجية الأوروبية تجاه الأزمة السورية

مع بدء التحولات السياسية في المنطقة العربية، كان الاتحاد الأوروبي يواجه العديد من التحديات الداخلية كالأزمة الاقتصادية المتنامية، وعجزه عن ايجاد حلول وكذلك الحاجة إلى تحقيق قدر من التوازن في التوفيق بين هدف دعم الديمقراطية والتنمية في دول جنوب المتوسط من ناحية، والتعامل مع الاعتبارات الأمنية المتنوعة من ناحية أخرى، كما حاول الاتحاد الأوروبي الاستفادة من التحولات السياسية التي مثلت فرصة تاريخية له في اعادة صياغة سياساته فعليا تجاه المنطقة العربية،[10] ولقد بدأ موقف الإتحاد الأوروبي تجاه الأزمة السورية متدرجا من مراقبة الأوضاع عن كتب الى الدعوات لضبط النفس ومطالبة الرئيس السوري الأسد بوقف القمع وتطبيق الاصلاحات التي تبنتها الحكومة السورية، ومن ثم الادانة والتقليل من شأن الاصلاحات التي قام بها النظام، والتي ألغي بموجبها العمل بقانون الطوارئ والدعوة لتشكيل الأحزاب السياسية، حيث رأى الاتحاد الأوروبي أن الاصلاحات لا ترقى لطموحات الشعب السوري.[11]

ونظرا لتعقد الوضع في سوريا، اتخذ الاتحاد الأوروبي موقفا تجاه الحكومة السورية وتمثل في ممارسة الضغط على النظام لاحتواء الأزمة، وانهاء استعمال العنف ضد المحتجين الذين يطالبون باصلاحات سياسية واقتصادية،

---

[8] نفين مسعد وآخرون، **حالة الأمة العربية 2012–2013: مستقبل التغير في الوطن العربي.. مخاطر داهمة**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013، ص 234.

[9] محمد أبو عامود، **حالة الأمة العربية 2011–2012 : معضلات التغيير و آفاقه** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، ص49.

[10] سالي اسحاق، "القارة المأزومة: الانقسام الأوروبي في مواجهة تحديات الثورات العربية"، **السياسة الدولية**، العدد 190، 2012، ص 67.

[11] أيوب خليل سامي، **موقف الاتحاد الأوروبي من الثورات العربية**، الحوار المتمدن، العدد 3564، متاح على الرابط: http://ahewar.org/rate/bindex.asp?yb=1365 (2019/3/19).

حيث انتهجت أوروبا سياسة التدرج في فرض العقوبات على سوريا، كما تم فرض حظر استثمارات القطاع النفطي والغاز السوري، وكذلك تشديد الحظر على مصادر الأسلحة من خلال تعزيز عمليات المراقبة، إلا أن تلك العقوبات لم تؤثر في ارباك النظام السوري، حيث كان يدرك جيدا الاتحاد الأوروبي صعوبة التأثير في الحكومة السورية في ظل الدور الذي تقوم به دول معنية ببقاء النظام كروسيا و الصين وإيران [12]، ونظرا لتطور الأزمة السورية فقد تباينت مواقف دول الاتحاد الأوروبي، فبعض الدول تميز موقفها بثقل أكبر من غيرها وذلك نظر لاختلاف المصالح، حيث قامت بعض الدول الأوروبية بدعم النظام السوري، في حين بعضها الأخر قام بدعم المعارضة، بينما طرف أخر فضل الوقوف على حياد، فمثلا فرنسا قد عارضت في بداية الأزمة التدخل العسكري في سوريا دون الحصول على تفويض رسمي من مجلس الأمن، لكن نتيجة سياسة النظام المتشدد تجاه المعارضة و بعد اتهامه باستعمال الأسلحة الكيماوية أبدت فرنسا مرونة في دعمها لرفع حظر الأسلحة المفروض على المعارضة السورية[13]، في حين اتسم الموقف الألماني تجاه الأزمة السورية بالتحفظ بالرغم من امتثالها لقرارات الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة المؤيد للمعارضة السورية في نضالها من أجل الحرية، ومعارضتها للفيتو الروسي–الصيني لأنه سيسهم في اضعاف دور الأمم المتحدة وعرقلة الجهود الدولية في اتخاذ موقف صارم موحد ومشترك من النظام السياسي،[14] فقد اتبعت ألمانيا موقفا متوازنا ولم تبتعد عن نهجها القديم، الذي يكمن في اظهار تضامنها حيث اتخذت موقفا مغايرا لفرنسا حيث عملت على توجيه طاقاتها على الحل الدبلوماسي و ركزت على المساعدات الانسانية للاجئين السوريين.

ولا يختلف موقف المملكة المتحدة عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي تجاه الأزمة السورية، والذي يتلخص في أنه يتعين على طرفي الصراع، ووضع حد للعنف وتهيئة الأجواء للانتقال نحو الديمقراطية حتى يتمكن الشعب السوري من تحديد مصيره بحرية، ومع ذلك فإنه تعد خيارات بريطانيا والمجتمع الدولي محصورة بسبب حق النقض لروسيا في مجلس الأمن.[15]

---

[12] أبو عامود، **مرجع سابق ذكره** ،ص 51.

[13] النعماني، تداعيات الأزمة السورية على دول الجوار، **صحيفة ايلاف**، العدد 4504، 2013/9/20.

[14] النعماني، **مرجع سابق ذكره**.

[15] أكرم كساب، **مرجع سابق ذكره**، ص 93.

فإن الأزمة السورية احدثت شرخا واضحا في منظومة الاتحاد الأوروبي، حيث بدأ الخلاف يظهر جليا بين دول الاتحاد الأوروبي حول امكانية ايجاد السبل الكفيلة لحل الأزمة السورية وإزالة الحظر على السلاح المقدم إلى المعارضة، فمثلا هناك فريق دعمه كل من فرنسا و بريطانيا وقبرص يرى أنه يجب ازالة قرار الحظر الذي يفرضه الاتحاد الأوروبي. بينما ظهر فريق أخر يمثله كل من ألمانيا والنمسا والسويد رفض قرار ازالة الحظر على السلاح الموجه للمعارضة خشية من وقوع الأسلحة في أيدي الجماعات الاسلامية المتطرفة كجبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة، الأمر الذي يسهم في توتر الأوضاع الداخلية على السورية وينعكس سلبا على النظام الاقليمي، [16] فقد أظهرت دول الاتحاد الأوروبي تباينا في التعامل مع الأزمة السورية ومحدودية قدرة الدولة على التأثير بها حيث استمرت في سياساتها بتكثيف العقوبات على النظام السوري، وقد أدى هذا الانقسام الى إخراج أوروبا كفاعل أساسي ذي توجهات خارجية سياسية وأمنية مشتركة.

2 – المبادرات الأورو–أطلسية لحل الأزمة

2.2 – مفاوضات جنيف

لقد أدى فشل جنيف الأول في حل الأزمة إلى بروز حالة من الاستقطاب وتوجيه الجهود المختلفة نحو محاولة تغيير موازين القوى على الأرض، كي يتقبل أحد الطرفين وجه نظر الطرف الأخر وذلك من خلال تقديم القوى الخارجية دعم مادي وعسكري ولوجيستي لطرفي الأزمة، الأمر الذي انعكس بشكل سلبي على كافة الأوضاع في سوريا لاسيما الإنسانية منها.

* **جنيف 2**: قد شكلت أسس هذا الاتفاق محورا للتفاوض بين الأطراف المعنية بالأزمة السورية، وتم التحرك من خلال توجيه المبعوث الأممي الابراهيمي لاستكمال مهمة عنان في التوصل إلى تسوية سياسية يتم بموجبها احتواء الأزمة في سوريا والذي بدأ بوضع استراتيجية لحل الأزمة، وقد تضمنت تشكيل حكومة انتقالية مكونة من وزراء

[16] وكالة رويتر عربي، 2013.

مقبولين لدى الطرفين على أن يبقى الأسد في السلطة حتى نهاية ولايته عام 2014، ولكنه رفض الخطة لأنه لم يقبل التنازل عن صلاحياته.[17]

* **جنيف 3**: أعلن عن انطلاقها رسميا في فيفري 2016، شاركت فيها المعارضة السورية والنظام حيث أبدت الهيئة العليا للمفاوضات المنبثقة من مؤتمر الرياض الموسع للمعارضة السورية استعدادها للمشاركة في مفاوضات جنيف 3، وكان قرار الهيئة العليا للمفاوضات المتمثل بمشاركتها في جنيف 3 ذات طابع استكشافي هدفه اختبار مدى جدية النظام وحلفائه الروس والمجتمع الدولي في دفع عملية تفاوض حقيقي نحو الأمام عبر تنفيذ المادتين من القرار 2254 وتلافيا لتحميلها مسؤولية فشل الحل السياسي في حال قررت المقاطعة، إلا أن الهيئة أوضحت أنها ستنسحب من المفاوضات في حال عدم تنفيذ ما وعدت به في ما سمي برسالة الضمانات التي تلقتها من دي مستورا حول القضايا الانسانية.[18]

* **جنيف 4**: بدأت الجولة الرابعة من المفاوضات برعاية الأمم المتحدة يوم 23 فيفري 2017، وانتهت يوم 3 مارس 2017 وقد تم تحقيق بعض التقدم مقارنة بالجولات السابقة.

* **جنيف 5**: عقد بأفريل 2017، تم تبادل وفد النظام والمعارضة الاتهامات بشأن عدم تحقيق تقدم في جولة المفاوضات التي استمرت 8 أيام.

* **جنيف 6**: دامت هذه الجولة لمدة أربعة أيام بدأت في 16 ماي 2017، لكنها انتهت دون تحقيق أي تقديم ملموس.

* **جنيف 7**: استمرت هذه الجولة لمدة ستة أيام من 9 جويلية لمنها لم تحقق أي تقدم على ما يعرف بالسلال الأربع التي تشكل جدول الأعمال الرئيسي للمفاوضات، و طالب المبعوث الدولي المعارضة السورية بتوحيد وفودها كشرط رئيسي لعقد جولات جديدة من المفاوضات .

---

[17] ابراهيم غالي، "الحسم الوشيك: مؤشرات رحيل بشار الأسد، **مجلة السياسة الدولية**"، القاهرة، العدد 191، 2013، ص ص 106-107.

[18] حمدان محمد الطيب، "تسوية الأزمة السورية في ظل التوازنات الدولية و الاقليمية : قراءة في نموذج جنيف 2 و 3"، **مجلة الحقوق و العلوم السياسية**، العدد 9، 2018، ص ص 473-480.

* **جنيف 8**: بدأت في 28 نوفمبر 2017 و استمرت حتى 16 ديسمبر، وكانت فرصة ذهبية ضائعة حيث لم ينجح في عقد أي لقاءات مباشرة بين الطرفين المتفاوضين، وحملت روسيا والنظام المسؤولية عن عدم الانخراط بجدية في المفاوضات.

* **جنيف 9**: عقدت يومي 25 و 26 جانفي 2018 التقى فيها المبعوث الأممي وفدي النظام السوري والمعارضة و قدمت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والأردن والسعودية للمبعوث الأممي الخاص الى سوريا دي ميستورا مقترحا بعنوان ورقة غير رسمية بهدف احياء العملية السياسية في جنيف بشأن سوريا استنادا للقرار 2254 غير أن النظام السوري رفض المقترح.[19]

2.3 – محادثات أستانا

عند سقوط مدينة حلب التي مثلت هدفا رئيسا لقوات التحالف الداعم للنظام منذ التدخل العسكري الروسي في سبتمبر 2015 دعت موسكو الى اجتماع أستانا بعاصمة كزاخستان يومي 23 و 24 جانفي 2017 لتثبيت وقف اطلاق النار.

* **اجتماع أستانا 1**: عقد يومي23 و 24 جانفي 2017 دعت فيه روسيا فصائل المعارضة المسلحة، و غابت عنه الهيئة العليا للمفاوضات في حين حضر بعض اعضاء الائتلاف الوطني، لكن لم يكن مجرد اجتماع فني لبحث سبل تطبيق وقف اطلاق النار، كما حاولت روسيا تقديمه فوفد النظام كان سياسيا بامتياز اذ ضم أكثر أعضاء وفده الى مفاوضات جنيف، وعلى رأسهم الجعفري، كما طرحت موسكو خلال الاجتماع مسودة دستور سوري، وصرحت أن مجموعة خبراء روس عكفوا على وضعه و طلبت رأي فصائل المعارضة الملحة فيه.[20]

* **مؤتمر أستانة 2**: انعقد بتاريخ 15 فيفري 2017 أعلنت فيه المعارضة أنها لن تبحث أي مواضيع سياسية ما لم يتم تثبيت وقف اطلاق النار و ايجاد صيغة عملية لايصال المساعدات الانسانية و بحث ملف المقاتلين، كما

[19] موسوعة الجزيرة، **من جنيف 1 الى جنيف 8: ماذا تحقق؟**، متاح على الموقع: http://aljazeera.net

[20] مركز الجزيرة للدراسات، **بين أستانا و جنيف: أفق الأجندات المتضاربة في الأزمة السورية**، فيفري 2017، ص ص 2-3.

عبرت عن رفضها لمسودة الدستور التي قدمته روسيا خلال مفاوضات أستانة 1، و قد توصل المؤتمر الى جملة من القرارات أهمها تعهد الجانب الروسي بوقف الغارات الروسية، و بالضغط على النظام لوقف القصف.[21]

* **أستانا 3**: انعقد يومي 14 و 15 مارس 2017 دون حضور المعارضة السورية بسبب المواقف الروسية وانتهاكات النظام المستمرة، كما تم التناقش في مسألة الدستور السوري باعداد لجنة متخصصة لصيانته، إضافة لاتخاذ اجراءات تثبيت وقف اطلاق النار و الفصل بين المجموعات الارهابية و المعارضة، و حول موضوع اجراء تبادل الأسرى و ازالة الألغام.

* **أستانا 4**: أنعقد في 4 ماي 2017، تم التوصل لخفض التصعيد في أربعة مناطق رئيسة في سوريا، و هي المناطق التي تشهد مواجهات بين النظام السوري و حلفائه.

* **أستانا 5**: أنعقد في 4 جويلية 2017، اتفق فيه الدول الضامنة على تشكيل مجموعة عمل لرسم حدود مناطق خفظ التصعيد.

* **أستانا 6**: أنعقد في 14 سبتمبر 2017، ونص بيانها الختامي على تحديد مناطق خفض التصعيد في سوريا مؤقتا لمدة ستة أشهر.

* **أستانا 7**: أنعقد في 30 أكتوبر 2017، واتفقت فيه الدول الضامنة على بحث مقترح بشأن عقد مؤتمر حوار وطني سوري.[22]

* **أستانا 8**: أنعقد في 8 ديسمبر 2017، وحمل حمولات سياسية، بالرغم من أنه مسار مخصص فقط للقضايا العسكرية و الانسانية.[23]

* **أستانا 9**: يومي 14 و 15 ماي 2018، وكانت نتائجه مريحة.[24]

---

[21] مركز الشرق العربي للسياسات الحضارية والاستراتيجية، **سلسلة مؤتمرات أستانا منذ بداية العام حتى اليوم**، متاح على الرابط: http://asharqalarabi.org.ukK ، (2019/3/20).

[22] بدون ذكر الكاتب، **اختتام الجولة السابعة من أستانا حول سوريا دون نتائج ملموسة**، متاح على الموقع: http://alarb.qa ، (2019/3/20).

[23] عمر كوش، **اجتماع أستانا 8: محطة للذهاب إلى سوتشي**، متاح على الموقع: http://aljazeera.net (2019/3/20).

[24] بدون ذكر الكاتب، **دمشق ترحب بنتائج أستانا 9**، متاح على الرابط : http://arabic.nt.com/middle_east (2019/3/20).

* **أستانا 10**: أنعقد خلال يومي 30 و 31 جويلية 2018 بمنتجع سوتشي في جنوب روسيا، بين وفد النظام بحضور الدول الثلاثة الضامنة وغابت عنها الولايات المتحدة الأمريكية المصرة على مفاوضات جنيف كمسار وحيد لحل القضية.[25]

ومما سبق يتبين أنه ما لم تتوافر لعملية التفاوض ارادة دولية قادرة على ممارسة ضغوط تضبط مسار المفاوضات، لن تقضي قنوات التواصل بين الأطراف على أي توافق بنّاء عن طريق احتواء الأزمة.

الخاتمة:

تم التوصل خلال هذه الدراسة الى مجموعة النتائج التالية:

– تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن سوريا هي قلب الشرق الأوسط و لابد من السيطرة عليه للبقاء في الريادة، حيث لا تسمح بصعود أي قوة منافسة لها تعرقل مسارها بالمنطقة.

– أكدّت روسيا من خلال استخدامها عديد المرّات لحق الفيتو على عدم رغبتها في التراجع عن دعم النظام السوري، و ذلك يبين مدى موقع سوريا في الاستراتيجية الروسية الشرق–أوسطية.

– أثبتت الأزمة السورية فشل سياسة الاتحاد الأوروبي واستراتيجياته في التعامل مع المنطقة التي قامت على عدد من المبادرات، وأظهرت أن الاتحاد الأوروبي لا يمتلك إستراتيجية واضحة محددة المعالم للتعامل مع المنطقة العربية.

– تسبب اللجوء الضاغط بآثار بالغة على البنية التحتية، و على اقتصاد الدول المستضيفة للاجئين السوريين في مجالات متعددة ومختلفة، مما يزيد من احتمالات انتشار الجريمة المنظمة بأنواعها ينبأ بتغييرات كبرى في البنية الاقتصادية والاجتماعية في دول الجوار الاقليمي.

[25] بدون ذكر الكاتب، **روسيا مرتاحة لنتائج أستانة 10 و لا جديد بملف المعتقلين و النخطوفين**، متاح على الرابط: http://shacksyrian/com، (2019/3/20).